كشف الستار

حاشية

شرح معاني الآثار

للإمام الأجل أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي الحنفي قدس سره

المتوفى ٣٢١هـ

تاليف

الفقيه العلامة صدر الشريعة محمد امجد علي الاعظمي الحنفي رحمه الله المتوفى ١٣٦٧هـ

رتبه

الاستاذ فيضان المصطفى القادري

الجزء الأول

اهتم بطبعه

دائرة المعارف الامجدية غوثي منو (الهند)

جميع الحقوق محفوظة
ويحظر الطبع الا بموافقة الناشر خطياً

اسم الكتاب كشف الأستار حاشية شرح معانى الآثار
المؤلف صدر الشريعة محمد امجد علي الأعظمي

الطبعة الأولىٰ
١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م

دائرة المعارف الامجدية
غوثى مئو الهند
Daeratul Maarif Al-amjadia
Jamia Amjadia Rizvia
Ghosi Pin 275304
Mau (UP) INDIA
Ph:05461-222061
Mobile: 9415250600

كلمة التقديم

بقلم المحدث الكبير الشيخ ضياء المصطفىٰ القادرى مدظله العالي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هدانا لدين الاسلام وأفضل وأكرم السلام على رسوله الانام الذى أسس قواعد الأحكام وعلى آله وصحبه الأعلام.

ان عملية استنباط الأحكام من الكتاب والسنة تستمر من عهد الصحابة رضى الله عنهم اجمعين ولكن امامنا الأعظم أبا حنيفة رضى الله تعالىٰ عنه هو الذى توجه أولا الى ضبط أصول الاستنباط وتدوين فروع الأحكام ،وهو الذى قام بتأسيس الفقه وأصوله فنيا، وقد زينهما ونقحهما الامام محمد رحمه الله تعالىٰ ومن بعدهم من الأئمة المجتهدين، و بذلوا مجهوداتهم لتبويب قواعد الأصول بصورة منظمة وقاموا بتفصيلها أيضاً. ان الامام أبا حنيفة وأصحابه رحمهم الله تعالىٰ هم الذين حددوا جميع تلك الصور التى ينشأ بها أحوال الجمع والفرق بين الأحكام الفقهية وقيدوا أجوبتها أيضاً.

ولا شك أن لامامنا الأعظم بصيرة فذة متميزة في الكتاب والسنة، وانه في هذا المضمار قد فاق وسبق معاصريه ومن كان بعدهم فى كل ناحية من النواحي، ولذلك يقول الامام الشافعي رحمه الله تعالىٰ "الناس في الفقه عيال على أبى حنيفة".

وقد ساء فهم بعض معاصريه في طريقته الخاصة باستخراج المسائل فظن أنه يُرجّح الرائ والقياس على سنة الرسول صلى الله تعالىٰ عليه وسلم، فلازالة هذا الفهم الخاطئ أقدم الامام محمد رحمه الله تعالىٰ على اجابة ما أورد على امامنا من الايرادات من أهل المدينة في ضوء الأحاديث الصحيحة والقياس الشرعي وقام بضبط مباحث التنقيح أيضاً في مصنفه "كتاب الحجج"، وعلى أنه أورد أدلة الامام الأعظم الصحيحة في "مؤطأه" و"كتاب الآثار" له .ايضاً.

ثم جاء الامام الطحاوي رحمه الله تعالىٰ يخرّج أدلة الاستنباط لكل فريق على أسلوب المحدثين ويرجّح القول الحق باحثاً عن صحة الأحاديث وغيرها بحثاً فنيا دقيقا، ثم انه في ختام كل بحث قد حقق في ضوء القياس والنظر أن قول أبي حنيفة قد حظى برتبة القول الفصل.

ان ماخرّجه الامام الطحاوي من الأحاديث كدلائل له صحتها جلية واضحة عند المحدثين وعلى هذا قد رجح كثير من ائمة الحديث كتابه على السنن الأربعة.

قد ألف الامام بدرالدين العينى الحنفي بادئً ذي بدءٍ الشرحين لشرح المعاني الآثار باسم "نخب الأفكار" ومباني الأخبار" ولكنه اكتفى بشرح متون الأحاديث وشرح أبحاث الامام الطحاوي، ولم يتكلم

عن رجال الأحاديث اطلاقاً، فخص شرحا آخر برجال الطحاوى، لكنها مع الأسف الشديد لم تظهر الى الوجود حتى الآن. وبلغنا أنها توجد في مكتبة المخطوطات بجامعة الأزهر بالقاهرة.

أما ما طبع في بلادنا الهند من نسخ شرح المعاني الآثار فأكثرها يخلو من الحواشي اللهم الا ما حصل من تعليقات مختصرة جدا لاتزيد على جمل للعلامة المحدث وصى احمد السورتي رحمه الله تعالىٰ على بعض صفحات الشرح من نسخة مطبوعة فى الهند.

كان شرح معاني الآثار أهم وأجل كتاب بميزاته الفنية وكان داخلاً فى المنهج التعليمي لبعض المعاهد الدينية الاسلامية فى الهند ايضاً، من ثم قصد صدرالشريعة أمجد علي الأعظمي رحمه الله تعالى بعد اصرار كثير من تلاميذه شرح هذا الكتاب الجليل فى صورة الحاشية، وبدأ العمل، ومالبث حتى صنف مآت صفحات فى بضعة شهور،اذ نزل بعينه نازلة. (أى نزل الماء الأسود) فكُفَّ بصره فتوقّف عملية الشرح.

وحينما تأهلت لفهم الكتب الدينية أردت أن أستكمل الحاشية، فبدأت بمراجعتها وعلّقت في خلال المراجعة على مواضع عديدة منها بغاية من الاختصار، ولكنها قد توقفت من أجل تعرضي للموانع الخارجية، ثم ألقيت هذه المسئولية العظيمة على عزيزي المحترم مولانا فيضان المصطفىٰ .سلمه الله تعالىٰ. وبحمد الله تعالىٰ ومَنّه انه بذل قصارىٰ جهوده في مراجعة الحاشية وتصحيحها من أولها الى آخرها، فصحّح الألفاظ الممحوّة، ودقّق النظر في تصحيحها، وقام بتنضيد المتن والحاشية، وكان التطبيق بين صفحات المتن والحاشية من الأمور الصعبة، ولكنه قد أنجز هذا العمل الشاق أيضاً. والآن. والحمد لله. قد خرج الكتاب الى حيز الوجود فى لباس قشيب.

كلمة وجيزة عن الحاشية:

ان شيخنا المحشي كان محققا جليلاً ومدرساً صائب الرأى، وكان فريداً فى البصيرة الفقهية، له باع طويل في الأحاديث النبوية وشرحها، وقدم راسخ فى العلوم الأخرى من المنقول والمعقول، لذا أخذ يحشي على الطحاوي بتحقيق كامل، وتدقيق تام مع أنه لايمكنه الحصول على شروح الامام بدرالدين العينى.

يبدو اثر مطالعة الحاشية هذه أنه ماترک أىّ ناحية من نواحيها تحتاج الى البحث والتحقيق.

قام حضرة المحشي فى البداية بتحشية متون الأحاديث وبحوث الامام الطحاوي فقط نظراً الى أفهام الطلاب الاسلاميين وضروراتهم، ثم بعد صفحات عديدة أضاف اليها تخاريج ما أخرج من الأحاديث فى الكتب الحديثية الأخرى، وتكلم عن رجال الحديث أيضاً بقدر الضرورة لتتبين وتتعين مكانة شرح معانى الآثار بين كتب الأحاديث.

وان ما وجّه الامام البيهقي من هجمات طائشة الى كتاب الطحاوي وبصيرته العلمية، وحفظه للحديث بمحض عصبيته المذهبية فانما اجابتها تأتي في أسلوبها الخاص في التحشية.

وقد أضاف في حاشيته أبحاثا الى أبحاث الامام الطحاوي حيثما رأى مجالاً لتلك الأبحاث، ونقّح الألفاظ الصعبة، وأورد الأحكام الفقهية المستنبطة من متون الأحاديث، وذكر أنواعاً متعددة من الفوائد والدلائل، ومن طالع الحاشية قدّر أهميتها.

وفي الختام أدعو الله أن يوفّقنا لنخرج الجزء الثاني الى حيز الوجود، وأشكر لمولانا الشيخ فيضان المصطفىٰ القادري على أنه أدّى بمساعيه هذه المسئولية الجليلة، ونرجوه أن يستكمل ما بقي من التحشية لشرح معاني الآثار، بارك الله في عمره، وأعماله في حقل البحث والتحقيق، ورزق هذا الكتاب قبولاً عاماً. آمين.

العقير الى ربه الغني الخبير

ضياء المصطفىٰ القادري غفرله

٢٠/شوال المكرم ١٤٢٩هج

كلمة المرتب

الحمد للذى نزّل القرآن فأفاض علينا من بركاته، والصلاة والسلام على رسوله الذى كشف الأستار عن كتابه تعالىٰ بأفصح كلماته، وبذل فى هذا السبيل كل مجهوداته. وعلى الصحابة الذين حفظوا كلام الرسول صلى الله عليه وسلم وبلّغه منهم الشاهدون الغائبين، وعلى الذين اتبعوهم باحسان من ائمة الدين، وأفاضل المحدثين، الذين لاتزال تموج بحار علومهم الزاخرة، ولاتكاد تنقطع بركات مساعيهم الشاكرة، ولايزال ينهل عطشان العلوم من مناهلهم العذبة الصافية.

وبعد فان أهم كتب الحديث فى تائيد المذهب الحنفى هو شرح معانى الآثار للامام الاجل محمد بن احمد بن سلامة بن سلمة الازدى الطحاوى وتلقى هذا الشرح للطحاوى رحمه الله قبولاً عاما فى ائمة الفقه والحديث شرقاًوغربا. ولكن كان عارياً عن حاشية الى قرون، وأما الذى علق عليه العلامة العينى رحمه الله وكتب شرحاً وافياً فلم يزل مخطوطة غير مطبوعة ولاتكاد تبلغ اليه أيدى المحققين، وتشتاق اليه أنظار الطالبين. فأراد الشيخ الفقيه العلام محمد امجد على الاعظمى بعد مطالبة من العلماء وتلامذته ان يكتب عليه حاشية فأخذ فيها اولاً بالايجاز ولكن لما اشتغل فيها أخذ طبعه الجوال يموج فى بحر علوم الفقه والحديث، فجعل بعد أبواب يفصل المسائل تفصيلاً تاماً، ولكن حالت بينه وبين تكميل هذه الحاشية قضاء الله سبحانه وتعالىٰ، فلم تكتمل ولم تتجاوز من ربع الكتاب،

وقد مضى على هذه الحاشية اكثر من سبعين سنة لم يتيسر لنا ان نقوم بطبعها ولو بعد مساعى وآمال حتى زادت مطالبة علماء الهند بطبعها فشمّر العبد الفقير الى ربه الغنى أذياله لطبعها، وبذلت كل ما فى وسعي فى هذا السبيل. الى ان رزقنا الله سبحانه وتعالىٰ طبع هذه المأثرة العلمية لمورثنا، وماكان لي الا أن أسلّم الى الأمة هذه الامانة العلمية للشيخ المحشي كيفما كتب وكلما كتب، وأعرضت عن ما يقول الاحباء أن يزاد هذا وهذا ويكتب هذا وهذا من الآمال و التمانى التى كانت أكبر عراقل فى طبعها.

ما وجدنا مخطوطة هذه الحاشية كانت أكثر من أربع مائة صفحات بالخط الدقيق فرتّبناها فى جزئين والآن نحمد الله تعالىٰ على أن وفقنا بطبع الجزء الاول منها. ونسأله تعالىٰ أن يوفقنا بطبع الجزء الثانى فى أقرب زمان وعليه التكلان.

ان هذه الحاشية قد مضت عليها مدة مديدة فوجدناها قد بليت أوراقها واختفت رسومها على مواضع كثيرة، فمانقلناها الا بعد ملاحظة دقيقة و مقابلة بالمرجع ان كان مقتبساً من كتاب. وبذلنا كل مجهوداتنا فى تصحيح النقل. وبعد كل هذا احتمال الخطاء موجود، فالينا المؤنة والشيخ المحشى رحمة الله عليه

عنها بمراحل.

وختاما انى شاكر لشيخنا وشيخ كثير من أفاضل العصر المحدث الكبير ضياء المصطفىٰ القادرى خليفة حضرة المحشي رحمه الله تعالىٰ على ما أمرني بترتيب هذه الحاشية وعلى ارشاده أثناء هذه العملية و تصحيح بعض المقامات التى لم أتمكن منها ولو بعد أنظار دقيقة، وللأخ مولانا علاء المصطفىٰ القادرى على عناياته بطبع هذه الحاشية، ولسائر الأعوان والأخوان الذين سعوا في طبعها، لاسيما للأخ شمعون على مساهمته في نفقة الطبع جزاهم الله احسن الجزاء في الدارين.

والمرجو من القارئين الدعاء لمصنف هذا الكتاب ومحشيه ومرتبه ولكل من سعى فى طبعه ان يغفر الله لهم ولنا ولسائر المؤمنين برحمته الواسعة وصلى الله تعالىٰ على حبيبه أفضل الانبياء واكرم المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعلىٰ آله واصحابه أجمعين.

فيضان المصطفىٰ القادري عفي عنه

١٨/شوال ١٤٢٩ من الهجرة النبوية

ترجمة المصنف

اسم الطحاوى ونسبه : هو احمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملک بن سلمة بن سليم بن سليمان بن جناب الازدى الحجرى المصرى الطحاوى،ابو جعفر .

مولده :ولد ابو جعفر فى قرية طحا باتفاق المؤرخين وكان مولده رحمه الله تعالى سنة (٢٣٩هـ)على اصح الاقوال وارجحها وقال بعض اهل العلم ان مولد أبي جعفر ليلة الاحد لعشر ليال خلون من شهر ربيع الاول سنة تسع وثلاثين و مأتين وعليه جرى المؤرخون فى تحديد سنة ولادته.

أسرته: نشأ الطحاوى فى اسرة معروفة بالعلم والتقى والصلاح كما كانت ذات نفوذ و منعة وقوة فى صعيد مصر .وكان والده محمد بن سلامة من أهل العلم والادب والفضل ،وهو ما تحدث به الطحاوى عن ابيه من انه كان اديباً ،له نظر وباع فى الشعر والادب، وقد كان يصحح بعض الابيات، ويكمل بعضها لآخر حينما كان يعرض عليه ابنه احمد ذلک وتوفى عام (٢٦٤هـ).

اما والدته فهى على الراجح: اخت المزنى صاحب الامام الشافعى رحمهم الله تعالى، وقد كانت معروفة بالعلم والفقه والصلاح . ذكرهاالسيوطى فى ضمن من كان بمصر من الفقها ء الشافعية فقال: (اخت المزنى)كانت تحضر مجلس الشافعى نقل عنها الرافعى فى الزكاة و ذكرها ابن السبكى والاسنوى فى الطبقات .

فغالب الاحتمال انها هى ام ابى جعفر الطحاوى ،حيث لم يذكر المؤرخون فى تعريفهاسوى شهرتها انها اخت المزنى لم يذكرو لها اسما ،انما ذكروها بالتعريف :بام الطحاوى انها اخت المزنى فقط .

فيظهر به أن الطفل الطحاوى قد ترعرع فى كنف والدين صالحين عالمين فاضلين تقيين ونشأ فى بيئة كلها علم و فضل وصلاح وقد كان للنزعة الوراثية الصالحة، والبيئة الطيبة التى عاش فى وسطها آثار فى تكوين شخصية الطحاوى العلمية والخلقية، وفى مراحل حياته العلمية والعملية.

نشأته : تتلمذ الطحاوى اول ما تتلمذ على والدته الفقيهة العالمة الفاضلة ،ثم التحق بحلقة الامام ابى زكريا يحيىٰ بن محمد عمروس التى تلقى فيها مبادئ القرأة والكتابة، ثم استظهر القرآن الكريم، فحينما نال الطحاوى الفتى حظا من مبادئ العلوم والكتابة، واستظهر القرآن الكريم، ضاقت عليه الحلقة، فاخذ يتنقل بين حلقات العلماء فجلس فى حلقة والده ،واستمع منه، واخذ عنه قسطا من الادب والعلوم.

وتدرج فى مدارج العلوم والمعارف، فذهب الى ملتقى العلم والعلماء ،ومجمع الفقهاء والمحدثين، فجلس فى حلقة (المزنى)التى كان يعقدها فى بيته فاستمع الى سنن الامام الشافعى رضى الله عنه، والى

علم الحديث ورجاله ولازم خاله في حلقته المسائية التي كانت تعقد للفقه، وتعنى على الاخص بفقه الامام الشافعي مع موازنته باقوال الفقهاء، وادلتهم.

واستمر الطحاوي ينهل من معين علم خاله (المزني)في حلقاته ويطلع على خزائن كتبه في بيته، ويزداد كل يوم علما على علم، ومعرفة على معرفة.

طلبه العلم وانتقاله الى مذهب ابى حنيفة: ابو ابراهيم اسمعيل بن يحيىٰ المزني أفقه أصحاب الامام الشافعي وأحدهم ذكاء كان خال الطحاوي فأخذ يتفقه عليه في نشأته، وكلما تقدم في الفقه كان يجد نفسه بين تدافع مد وجذر في التأصيل والتفريع وبين اقدام واحجام، في النقض والابرام، في قديم المسائل وحديثها، وكان لا يجد عند خاله ما يشفي غلته في بحوثه فأخذ يترصد ما قام له خاله في المسائل الخلافيه، فاذا هو كثير المطالعة بكتب أبي حنيفة فينفرد عن امامه منحازا الى رأى أبي حنيفة في كثير من مسائل سجلها في مختصره فأخذ يطلع على المنهج الفقهي عند اهل العراق فاجتذبه حتى أخذ يتفقه على احمد بن أبي عمران القادم من العراق بعد ان اطلع على رد بكار بن قتيبة على كتاب المزني، فأصبح في عداد المتخيرين لهٰذا المنهج نابذا منهجه القديم فأثار ذلك بعض ضجة حيكت حولها حكايات لايناسب ذكرها في هذا المختصر، ولنذكر منها الروايتين، فأولهما ما قال ابن عساكر: قرأت على أبي محمد السلمي عن عبد العزيز بن احمد، قال: قرأت على ابى الحسين علي بن موسىٰ بن الحسين السمسار قال: قال لنا ابو سليمان بن زبر قال: قال لى ابو جعفر الطحاوي: اول من كتبت عنه الحديث المزني، واخذت بقول الشافعي، فلما كان بعد سنين قدم احمد بن ابى عمران قاضيا على مصر فصحبته واخذت بقوله وكان يتفقه للكوفيين، وتركت قولى الاول ورأيت المزني في المنام، وهو يقول لى: (يا ابا جعفر اغتصبك ابو جعفر يا ابا جعفر اغتصبك ابو جعفر) وقال ابو يعلى الخليل في الارشاد عن محمد بن احمد الشروك (انه قال للطحاوي :لما خالفت مذهب خالك واخترت مذهب ابى حنيفة ؟ فقال لانى كنت ارى خالى يديم النظر في كتب ابى حنيفة فلذالك انتقلت اليه) هٰكذا في نقل البدر العيني وابن خلقان، يعنى فبدأت اديم النظر فيها فاجتذبتنى الى المذهب كما حملت تلك الكتب خالى على الانحياز الى ابى حنيفة في كثير من المسائل و قول الطحاوي نفسه في سبب انتقاله هوالجدير بالتعويل، وباقي الحكايات لا تخلو من مأخذ سنداً ومتناً كما سبق .

رحلاته في طلب العلم : الباحث في ترجمة الامام الطحاوي لا يجد للرحلات العلمية ذكرا ،اللهم الا ما ذكره بعض المؤرخين لان الطحاوي خرج الى الشام سنة (٢٦٨هـ)فلقى بها قاضى القضاة ابا خازم عبد الحميد بن جعفر المتوفى (٢٩٢هـ) فتفقه عليه وسمع منه. كما تنقل في رحلته السابقة بين بيت المقدس وغزة وعسقلان ودمشق، ولقى علمائها فاستفاد منهم وافادهم، وامضى عاماً كاملا في هذه

الرحلة، وعاد الى مصر في سنة(٢٦٩هـ) ولم يذكر المؤرخون له رحلة سواها .

مشائخ الطحاوى : عرف عن الامام الطحاوى منذ بدأ طلبه العلم الحرص الشديد والسعى الحثيث، للاستفادة من اعلام عصره. فى شتى العلوم، سواء كانوا من علماء مصر ام من الوافدين عليها من مختلف الاقطار الاسلامية. فمن شيوخه خاله المزنى وقد سمع منه كثيراً وروى عنه سنن الشافعى. قال العينى : قلت وروايته عنه كثيرة فى تصانيفه ، ولا سيما فى معانى الآثار وان غالب من يروى مسند الشافعى الى يومنا هذا يروون عن طريقه اهـ وقال ابن عساكر فى تاريخه فى ترجمة الطحاوى : سمع هارون بن سعيد الايلى ،وابا شريک احمد بن زكريا كاتبا العمرى وابا عثمان سعيد بن بشر بن مروان الرقى، والربيع بن سليمان الجيزى ،وابا الحارث احمد بن سعيد الفهري، وعلي بن معبد بن نوح، وعيسى بن ابراهيم الغفاقى، ويونس بن عبد ا لاعلى ،وابا قرة محمد بن حميد الرعينى، ومالک بن عبدالله التجيبى، ومحمد بن عبدالله بن عبدالحكيم، وابراهيم بن منقذ الخولانى، وسليمان بن شعيب الكيسانى وجماعة غير من سميت، وقال ابن عساكر فى ترجمة النسائى: ان الطحاوى روى عن النسائى، وقال ابو سعيد بن يونس: سمع الطحاوى الحديث من خلق من المصريين والغرباء القادمين الى مصر منهم: سليمان بن شعيب الكيسانى، وابو موسى يونس بن عبدالاعلى الصدفى.

وكان شديد الملازمة لكل قادم الى مصر من اهل العلم من شتى الاقطار، حتى جمع الى علمه ما عنده من العلوم ، وسمع من اصحاب ابن عيينة وابن وهب، وكان يتردد الى القضاة الواردين الى مصر يستقى ما عندهم من العلوم حتى اصبح واحد عصره فى تحقيق المسائل وتدقيق الدلائل بحيث يرحل اليه اهل العلم من شتى الاقطار ليستمتعوا بغزير علومه على اختلاف مسالكهم ومذاهبهم، وكانوا يتعجبون جدا من سعة دائرة استبحاره فى شتى العلوم، قال ابن زولاق فى قضاة مصر: حدثنى عبدالله بن عمر الفقيه سمعت ابا جعفر الطحاوى يقول كان لمحمد بن عبدة القاضى مجلس للفقه عشية الخميس يحضره الفقهاء واصحاب الحديث فاذا فرغ و صلى المغرب انصرف الناس ولم يبق أحد الا من تكون له حاجة، فيجلس، ففى ليلة رأينا الى جنب القاضى شيخا عليه عمامة طويلة وله لحية حسنة لانعرفه، فلما فرغ المجلس وصلى القاضى التفت فقال يتأخر ابو سعيد يعنى الفريابى وابو جعفر وانصرف الناس ثم قام يتركع فلما فرغ استند ونصبت بين يديه شموع ثم قال: خذوا فى شئ فقال ذلک الشيخ : أيش روى أبو عبيدة بن عبدالله بن مسعود عن امه عن ابيه؟ فلم يقل ابو سعيد الفريابى شيئاً، فقلت انا: حدثنا بكار بن قتيبة ثنا ابو احمد ثنا سفيان عن عبدالاعلى الثعلبى عن ابى عبيدة بن عبدالله عن امه عن ابيه ان رسو ل الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (ان الله لايغار للمؤمن فليغر)قال :فقال لى ذلک الشيخ، أتدرى ما تتكلم به؟ فقلت ايش الخبر؟ فقال لى : رأيتک العشية مع الفقهاء فى ميدانهم، ورأيتک الساعة فى أصحاب الحديث فى

ميدانهم وقل من يجمع ما بين حالتين. فقلت :هذا من فضل الله وانعامه فاعجب القاضى فى وصفه لى ثم أخذنا فى المذاكرة . أهـ، ابو سعيد هذا هو محمد بن عقيل الفريابى يعد فى كبار الفقهاء الشافعية من اصحاب المزنى ولم يكن يسعه غير السكوت امام الطحاوى المستبحر فى العلوم.

ثناء اهل العلم على الطحاوى : قال البدر العينى فى نخب الافكار: اما الطحاوي فانه مجمع عليه فى ثقته وديانته وامانته وفضيلته التامة ويده الطولىٰ فى الحديث وعلله وناسخه ومنسوخه، ولقد اثنى عليه السلف والخلف فقال ابوسعيد بن يونس: كان الطحاوى ثقة ثبتاً فقيهاً عاقلاً لم يخلف مثله وكذا قال الحافظ بن عساكر، وقال مسلمة بن القاسم: كان ثقة جليل القدر فقيه البدن عالما باختلاف العلماء بصيراً بالتصنيف.وقال اليافعى: برع فى الفقه والحديث وصنف التصانيف المفيدة، وقال السيوطي: الامام العلامة الحافظ صاحب التصانيف البديعة وكان ثقة ثبتاً فقيهاً لم يخلف بعده اهـ.

مؤلفاته: له مؤلفات علمية جامعة اشهرها "العقيدة الطحاوية" فيه بيان اعتقاد اهل السنة والجماعة، و "شرح معانى الآثار" وهو مجموعة أحاديث الاحكام فى مجلدين، وشرح "مشكل الآثار" فى اختلاف الحديث، ومختصر الطحاوى ،و صحيح الآثار، والسنن المأثورة، وغيرها.

وفاته: توفى الامام الطحاوي ليلة الخميس مستهل ذى القعدة سنة احدى وعشرين وثلاثمائة رحمه الله تعالىٰ ودفن بالفراقة بعد حياة علمية حافلة، قضاها فى التعلم والتعليم والتصنيف والدعوة والارشاد وله من العمر اثنان وثمانون عاماً.ـ

(ـالمأخوذ ملخصاً من "الحاوي في سيرة الامام أبي جعفر الطحاوي رضي الله عنه" للعلامة الشيخ محمد زاهد بن الحسن الكوثري، ومن "أعلام المسلمين" للدكتور عبدالله نذير أحمد)

ترجمة المحشي

الشيخ الأجل الفاضل الأبجل بحر العلوم والمعارف الاستاذ محمد امجد علي بن الحكيم جمال الدين بن الشيخ خدا بخش بن خيرالدين الاعظمي موطنا ومسلكا ومشربا الشهير بصدر الشريعة وشاع صيته بالفقيه الاعظم للهند، كان بارعاً في العلوم الدينية حاذقاً في التدريس والتعليم حتى أطلق عليه علماء عصره "صدر الأساتذة"، كان كثير الباعة في الفقه والحديث، وتعلم الطب وكثيرا من الفنون العقلية والطبعية.

ولد في قرية غوسى من مديرية اعظم جراه سابقاً ومئو حالا من الولاية الشمالية بالهندفي اسرة علمية معروفة بالطب في القرن الثالث عشر من الهجرة النبوية وكان سن ولادته ١٢٩٦ من الهجرة النبوية الموافق ١٨٧٨ من الميلاد.

نشأته ومشائخه :تعلم في نشأته على أخيه الاستاذ محمد صديق ثم شد رحاله لتحصيل العلوم والفنون الى عدة شيوخ ماهرين في العلوم الدينية بارعين في الفنون الادبية،

منهم الشيخ الفاضل العلام هداية الله الرامفوري رحمه الله، وكان مسند تدريسه بجونفور احد اكبر البلاد بالولاية الشمالية بالهند، استقى منه ما عنده من فنون عقلية من المنطق والفلسفة والاصول، كان ايابه وذهابه الى جونفور راجلا وكانت مسافة جونفور من وطنه أكثر من خمسين ميلاً فكان يذهب في شوال ويرجع في شعبان، فكأنه امتثل أمر سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم أن أطلبوا العلم ولوكان بالصين.

منهم الشيخ الأسد الأسدّ الأشد وصي احمد المحدث السورتي رحمه الله، وهو يعد في عصره أمير المؤمنين في الحديث بالهند، وله حاشية وجيزة على شرح المعاني الآثار . وتلقى منه عدة علوم وبرع في علوم الحديث والفقه.

منهم شيخ الافاضل وفخر الاماثل المجدد الاعظم الشيخ الامام احمد رضا الحنفي البريلوي قدس سره، لم يتتلمذ عليه ولكن بذل لديه معظم اوقاته يخدم العلوم الدينية ويعاونه على خدماته العلمية الجليلة مثلاً املاء الفتاوى وترجمته للقران المعروف بكنز الايمان وطباعة مصنفاته.

منهم الشيخ الطبيب عبدالولي اللكنوى، أخذ عنه أصناف علوم الطب وأصبح طبيبا حاذقاً.

كان الفقه اكبر مجالاته العلمية واكثر خدماته الدينية وسرى في مذاقه حتى اصبح فقيه الهند وقال شيخه المجدد الامام احمد رضا قدس سره: ان الاستاذ امجد علي أفقه فقهاء العصر .

تدريسه : وألقى دروس الحديث في عدة مدارس الهند، منها مدرسة أهل السنة ببتنة مدينة شهيرة

بالهند، منها دارالعلوم منظر اسلام ببريلى، منها المدرسة المعينية العثمانية باجمير مدينة سلطان الهند الشيخ معين الدين السنجرى رحمه الله، منها المدرسة الحافظية السعيدية بدادون من مناطق علي كره، ومدارس أخرىٰ، فتتلمذ عليه آلاف من الطالبين من مختلف أنحاء الهند ونهلوا من معينه حتى أصبحوا بارعين فى العلوم الدينية، وأفاضل العلماء فى عصرهم، ثم ترحلوا الى مختلف أنحاء العالم لخدمة الدين وبث العلوم والمعارف.

كان وحيداً فى تدريس العلوم والفنون ومعروفا بتدريس الأصول والمنطق، فأثنى عليه كبار علماء الهند واعترفوا بمهارته فى التدريس حتى قال حجة الاسلام الشيخ حامدرضا رحمه الله حينما رأه يجيب عن أسئلة المعترضين: كأنه بحر ذاخر يموج. وقال الشيخ حبيب الرحمن خان الشيروانى: الاستاذ امجد علي الاعظمى استاذ وحيد فى سائر بلاد الهند.

تلامذته : قد تعلم عليه كثير من العلماء والافاضل، وتمهروا فى العلوم المختلفه والفنون المتنوعة، وليس فى مستطاعنا أن نحصى تلامذته وأن نذكر أسماء كلهم، ولكن من أشهر تلامذته:

الفاضل الجليل الشيخ عبدالعزيز المحدث الشهير بحافظ الملة

والفاضل الجليل الشيخ سرداراحمد المحدث الاعظم بباكستان

والفاضل الجليل الشيخ حبيب الرحمن الشهير بمجاهد الملة والدين

و الفاضل الجليل الشيخ حشمت على خان،

والفاضل الجليل الشيخ آل مصطفىٰ المارهروى المعروف بسيدالعلماء

والفاضل الجليل الشيخ القاضى شمس الدين المعروف بشمس العلماء الجونفورى

والفاضل الجليل السيد غلام جيلانى الميرتى المعروف بامام النحو

والفاضل الجليل الشيخ غلام جيلانى المعروف بشيخ العلماء وغيرهم رحمهم الله تعالىٰ واياه رحمة واسعة.

مصنفاته: ترك عدة مصنفات فى الفقه والفتاوىٰ، منها سبع عشرة مجلدات فى الفقه باللغة الاردية المعروفة ب"بهار شريعت" محتوية على المسائل الفقهية على المذهب الحنفي، وعليها يعتمد فى حل الاشكالات والمسائل الفقهية، وانها أكثر مطالعة فى القارة يرجع اليها عامة الناس وخواصهم، وكان منهجه فيها أنه ألّفها على الترتيب الفقهي ووضع للمسائل ابواباً، فيذكر اولاً الآيات القرآنية التى تستخرج منها مسائل الباب ثم يأتى بالاحاديث الصحيحة الواردة فى تلك المسائل، ثم يأخذ فى المسائل بالتفصيل التام والتشريح التمام، ويذكر المراجع على نهاية كل مسئلة. ومن ميزات هذا الكتاب أنه وضع مجلداً خاصاً لبيان العقائد وجعله جزءاً اولاً.

منها: اربع مجلدات لفتاواه، مجموعة لجواباته عن أسئلة الناس والعلماء بالدلائل التفصيلية.

منها: رسالة قنوت النوازل، لحل مسئلة دعاء القنوت.

منها: كشف الاستار حاشية شرح معانى الآثار، قام فيها بالتشريح للألفاظ المغلقة، وترجمة الرجال،وتوضيح المسائل وتنقيح الدلائل، وتعيين الفريق الاول والفريق الثانى.

وفاته: قضى حياته الفعّالة وعملياته الراشدة فى بث العلوم والمعارف الى أن بلغ كبره فتلفظ بأنفاسه الاخيرة ثانى ذى القعدة سنة ١٣٦٧ من الهجرة النبوية، السادس من شهر سيتمبر ١٩٤٨ من الميلاد. وماكانت وفاته الا اثناء رحلته الى البيت العتيق، وكان بعد ما قام بزيارته الحرمين الشريفين فى سفره الاول ازداد شوقا وعشقاً، فلم يتمكن عن رحلته الثانية الى الحريم النبوى على صاحبه الصلاة والتسليم، فشد رحاله وبلغ الى بومبائى، ولكن حان أجله فتُوفي هنا وقت رحلة السفينة ففاز بالوصول الى الملأ الأعلىٰ، وأتى بجنازته الى وطنه "غوسى" قرية فى شمال الهند ودفن به، تغمده الله تعالىٰ بالرحمة والغفران.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابوجعفراحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة

الازدى الطحاوى رحمة الله عليه سألنى بعض أصحابنا

من اهل العلم أن أضع له كتاباً أذكر فيه الآثارالماثورة عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم فى الاحكام التى يتوهم أهل الالحاد والضعفة

من أهل الاسلام أنّ بعضها ينقض بعضا لقلة علمهم بناسخها من منسوخها

ومايجب به العمل منها لما يشهد له من الكتاب الناطق والسنة المجتمع

عليها وأجعل لذلك أبوابا أذكر فى كل كتاب منها مافيه من الناسخ

والمنسوخ وتأويل العلماء واحتجاج بعضهم على بعض واقامة الحجة لمن

صحّ عندى قوله منهم بما يصح به مثله من كتاب أو سنةٍ أو اجماع أو تواتر

من أقاويل الصحابة أو تابعيهم وانى نظرت فى ذلك وبحثت عنه بحثاً

شديداً فاستخرجت منه أبواباً على النحو الذى سأل وجعلت ذلك

كتبا ذكرت فى كل كتاب منها جنساً من تلك الأجناس فأوّل

ما ابتدأت بذكره من ذلك ما روى عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم فى الطهارة فمن

ذلك.....

باب الماء تقع فيه النجاسة

حدثنا محمد بن خزيمة بن راشد البصرى قال ثنا الحجاج بن المنهال قال ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن اسحق عن عبيدالله بن عبدالرحمٰن عن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ من بير بضاعة فقيل يارسول الله انه تلقىٰ فيها الجيف والمحائض فقال ان الماء لايَنْجَسُ حدثنا ابراهيم بن ابى داؤد وسليمن بن داؤد الاسدىُّ قال ثنا احمد بن خالد الوَهبى قال ثنا محمد بن اسحاق عن سليط بن ايوب عن عبيدالله بن عبدالرحمٰن بن رافع عن ابى سعيد الخدرى قال قيل يارسول الله انه يستقىٰ لكَ من بير بضاعة وهي بير يطرح فيها عذِرة الناس ومحائض النساء ولحم الكلاب فقال ان الماء طهور﴿١﴾ لاينجسه شئ حدثنا ابراهيم قال ثنا عيسىٰ بن ابراهيم البركىّ قال ثنا عبدالعزيز بن مسلم القسملى قال ثنا مطرف عن خالد بن ابى نَوْفٍ عن ابن ابى سعيد الخدرى عن ابيه قال انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ من بير بضاعة ﴿٢﴾ فقلت يارسول الله أتتوضأ منها وهى بير يُلقى فيها ما يُلقى من النتن ﴿٣﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء لاينجسُه شئ. حدثنا ابراهيم بن ابى داود قال حدثنا اصبغ بن الفرج قال ثنا حاتم بن

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ قوله ان الماء طهور۔ اللام للعهد الخارجى يعنى أن هذا الماء الذى فى بئر بضاعة لا مطلق الماء كما فهمه البعض۔ فان قلت استدل الفقهاء على طهارة ماء العيون والآبار بهذا الحديث كما فعله صاحب الهداية فكيف ان يقال ان المراد بالماء فى هذا الحديث الماء المخصوص المعهود الذى فى بئر بضاعة فان كانت اللام فى قوله الماء للجنس صح الاستدلال وبطل الحمل وان كان للعهد صح الحمل وبطل الاستدلال ۔ قلتُ اجاب عنه العلامة علاء الدين عبدالعزيز بما معناه ان الاستدلال صحيح لان الحديث مشتمل على قضيتين احداهما الماء طهور والثانية لا ينجسه شئ والاستدلال بالاولىٰ لانها تفيد المقصود من غير افتقار الى الثانية والحمل للثانية ورد بان الضمير فى لا ينجسه شئ راجع الى ما دخل عليه اللام فكان المراد به الجنس فكيف يصح حمله على معين واجاب بان اللفظ اذا احتمل معنيين واريد به احدهما ثم اريد بضميره الآخر جاز ويسمى ذلك استخداماً كما فى قوله عليه السلام هو الطهور مائه والحل ميتته فى كونه جواباً زائداًعلى مقدار الحاجة فان الحاجة كانت فى دفع النجاسة عن بئر بضاعة وكان ذلك يحصل بقوله لا ينجسه شئ الا انه زاد قوله الماء طهور وقد يكون تقدير الكلام هذه الحقيقة من شانها التطهير وماء بئر بضاعة لا ينجسه شئ۔

﴿٢﴾ قوله بئر بضاعة بكسر الباء وضمها كذا فى الصحاح وفى المغرب بالكسر لا غير وحكى ايضا بالصاد المهملة وهو بئر معروف فى المدينة قاله ابن الملك وقال الطيبى نقلاً عن التورپشتى بضاعة بنى ساعدة بالمدينة وهم بطن من الخزرج واهل اللغة يضمون الباء ويكسرونها والمحفوظ فى الحديث الضم۔

﴿٣﴾ النتن بفتح النون وسكون التاء وقد تكسر الرائحة الكريهة والمراد ههنا الشئ المنتن كالقذرة والجيفة۔

اسمٰعيل عن محمد بن ابى يحيى الاسلمى عن امه قالت دخلنا على سهل بن سعد فى اربع نسوة فقال لو سقيتكم من بير بضاعة لكَرِهْتُمْ ذلك ﴿٤﴾ وقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدى منها. حدثنا فهد بن سليمن بن يحيى قال ثنا محمد بن سعيد ابن الاصبهانى قال انا شريك بن عبدالله النخعى عن طريف البصرى عن ابى نضرة عن جابر او ابى سعيد قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فانتهينا الى غدير ﴿٥﴾ وفيه جيفة فكففنا وكفّ الناس حتى اتانا النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما نكم لاتستقون فقلنا يارسول الله هذه الجيفة فقال استقوا ان الماء لاينجسه شئ فاستقينا وارتوينا فذهب قوم ﴿٦﴾ الى هذه الآثار فقالوا لايُنجِّسُ الماءَ شئٌ وقع فيه الا ان يغيّر لونَه او طعمه او ريحَه فاىّ ذلك اذا كان فقد نَجِسَ الماءُ وخالفهم فى ذلك آخرون ﴿٧﴾ فقالوا اما ما ذكرتموه من بير بضاعة فلاحجة لكم فيه لان بير بضاعة قد اختلف فيها ماكانت ﴿٨﴾ فقال قوم كانت طريقاً للماء الى البساتين فكان الماء لايستقر فيها فكان حكم مائها كحكم ماء الانهار وهكذا نقول فى كل موضع كان على هذه الصفة ﴿٩﴾ وقعت فى مائه نجاسة فلاينجس ماؤه الا ان تغلب على طعمه او لونه او ريحه او يعلم انها فى الماء الذى يؤخذ منها فان علم ذلك كان نجساً وان لم يعلم ذلك كان طاهراً وقد حُكى هذا القول ﴿١٠﴾ الذى ذكرناه فى بير بضاعة عن الواقدى حدثنيه ابوجعفى احمد بن ابى عمران عن ابى عبدالله محمد بن شجاع الثلجى عن الواقدى انها كانت كذلك وكان من الحجة فى ذلك ايضاً انهم قد اجمعوا ان النجاسة اذا وقعت فى البير فغلبت على طَعْم مائها او ريحه او لونه ان ماؤها قد فسد وليس فى حديث بير بضاعة من هذا شئ

﴿٤﴾ قوله لكرهتم ذلك لانه اشتهر بينهم ان بئر بضاعة يلقى فيها الانجاس ـ ١٢ ـ

﴿٥﴾ قوله غدير وهو حفرة ينتقع فيها الماء ١٢ مجمع ـ

﴿٦﴾ قوله فذهب قوم منهم ابن عباس وابوهريرة والحسن البصرى وابن المسيب ومالك رضى الله تعالىٰ عنهم ـ ١٢

﴿٧﴾ قوله وخالفهم فى ذلك آخرون منهم ابن عمر ومجاهد والشافعية والحنفية وابن حبل واسحق وغيرهم ـ ١٢

﴿٨﴾ قوله ما كانت الخ قال فى فتح القدير قد كان ماء هاجاريا فى البساتين يسقى منه خمس بساتين ـ ١٢

﴿٩﴾ قوله على هذه الصفة اى اذا كان الماء جارياً ١٢ ـ

﴿١٠﴾ قوله وقد حكى هذا القول الخ قال فى البحر اعترض عليه البيهقى بكونه الواقدى لايحتج بما يسنده فضلا عما يرسله قلنا قد اثنى عليه الدراوردى وابوبكر ابن العربى وابن الجوزى وجماعة والدليل على انه كان جاريا ان الماء الراكد اذا وقع فيه قذرة الناس والجيف والمحائض والنتن تغير طعمه وريحه ولونه ويتنجس بذلك اجماعا وليس فى الحديث استثناء فدل ذلك على جريان مائها فان قيل نقل النووى فى شرح المهذب عن ابى داود قال انه قال مددت ردائى على بئر بضاعة ثم ذرعتها فاذا عرضها ستة اذرع وسألت الذى فتح لى باب البستان هل غير بنائها عما كانت عليه فقال لا قال رأيت فيها ماء متغيرا قلنا ما ذكره الطحاوى اثبات وما نقل ابوداؤد عن البستانى نفى والاثبات مقدم على النفى والبستانى

انما فيه ان النبى صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عن بير بضاعة فقيل له انه يُلقى فيها الكلاب والمحائض فقال ان الماء لايُنَجِّسهُ شئٌ ونحن نعلم ان بيراً ﴿١١﴾ لوسقط فيها ماهو اَقَلُّ من ذلک لكان محالاً ان لايتغير ريحُ مائها وطعمُه هذا مما يُعقَل ويُعلَمُ فلما كان ذلک كذلک وقد اباح لهم النبى صلى الله عليه وسلم مائَها واجمعوا ان ذلک لم يكن وقد داخل الماءَ التَغَيُّرُ من جهة من الجهات اللاتى ذكرنا استحال عندنا والله اعلم ان يكون سؤالهم النبى صلى الله عليه وسلم عن مائها رجوابه اياهم فى ذلک بما اجابهم كان والنجاسة فى البير ولكنه والله اعلم كان بعد ان اُخرجت النجاسةُ من البير فسألوا النبىَّ صلى الله عليه وسلم عن ذلک هل تَطْهُرُ باخراج النجاسة منها فلاينجس ماؤها الذى يطرأ عليها بعد ذلک وذلک موضع مشكل لان حيطان البير لم تُغسل وطينها لم يُخرج فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم ان الماء لاينجس يريد بذلک الماء الذى طرأ عليها بعد اخراج النجاسة منها لا انّ الماء لاينجس اذا خالطته النجاسة وقد رأيناه صلى الله عليه وسلم قال المؤمن لاينجس حدثناه ابن ابى داوٗد قال ثنا المقدمى قال ثنا ابن ابى عدى عن حميد ح وحدثنا ابن خزيمة قال ثنا الحجاج بن منهال قال ثنا حماد عن حميد عن بكر عن ابى رافع عن ابى هريرة قال لقيت النبى صلى الله عليه وسلم وانا جنب فمدّ يده اليّ فقبضتُ يدى عنه وقلت انى جنب فقال سبحان الله ان المسلم ﴿١٢﴾ لاينجس وقال عليه السلام فى غير هذا الحديث انّ الارض لاتنجس حدثنا

الذى فتح الباب مجهول الشخص والحال عنده فكيف يحتج بقوله ولان ابا داؤد توفى بالبصرة فى النصف من شوال سنة خمس وسبعين ومائتين فبينه وبين زمن النبى صلى الله عليه وسلم مدة كثيرة ودليل التغير غالب۔

﴿١١﴾قوله نحن نعلم ان بيرا الخ وقد روى البيهقى عن الامام الشافعى ان بير بضاعة كانت كثيرة الماء واسعة وكان يطرح فيها من الانجاس مالايغير لها لونا ولاريحا ولاطعما فهذا يدل على ان ماء بير بضاعة بالغ حد الكثرة بحيث لم تؤثر فيه النجاسة۔١٢

﴿١٢﴾قوله ان المسلم الخ تمسك بمفهومه بعض اهل الظاهر فقال ان الكافر نجس العين وقواه بقوله تعالىٰ انما المشركون نجس واجاب الجمهور عن الحديث بان المراد ان المومن طاهر الاعضاء لاعتياده مجانبة النجاسة بخلاف المشرك لعدم تحفظه عن النجاسة وعن الآية بان المراد انهم نجس فى الاعتقاد والاستقذار وحجتهم ان الله تعالىٰ اباح نكاح نساء اهل الكتاب ومعلوم ان عرقهن لا يسلم منه من يضاجعهن ومع ذلك فلم يجب عليه من غسل الكتابية الا مثل ما يجب عليه من غسل المسلمة فدل علىٰ ان الآدمى الحى ليس بنجس العين اذ لا فرق بين النساء والرجال كذا فى فتح البارى۔ قال العينى المومن طاهر سواء كان جنبا او محدثاً حيا او ميتاً وكذا سوره وعرقه ولعابه ودمعه وكذا الكافر فى هذه الاحكام ١٢۔وعن الشافعى قولان فى الميت اصحهما الطهارة وذكر البحارى فى صحيحه عن ابن عباس رضى الله تعالىٰ عنهما تعليقا المسلم لاينجس حيا ولاميتا ووصله الحاكم فى المستدرك بسنده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتنجسوا موتاكم فان المسلم لاينجس حيا ولاميتا قال صحيح على شرطهما ولم يخرجاه وهو اصل فى طهارة المسلم حيا وميتا اما الحى فبالاجماع حتى الجنين اذا القته امه وعليه رطوبة فرجها وفى صحيح ابن

بذلک ابوبكرة بكار بن قتيبة البكراوى قال ثنا ابوداؤد قال ثنا ابوعقيل الدَورقى قال ثنا الحسن ان وفد ثقيف لما قدِموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب لهم قُبّة فى المسجد فقالوا يارسول الله قوم انجاس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس على الارض من انجاس الناس شئ انما انجاس الناس على انفسهم فلم يكن معنى قوله المسلم لاينجس يريد بذلک ان بدنه لاينجس ﴿١٣﴾ وان اصابته النجاسة انما اراد انه لاينجس لمعنى غير ذلک وكذلک قوله الارض لاتنجس ليس يعنى بذلک انها لاتنجس وان اصابتها النجاسة وكيف يكون ذلک وقد امر بالمكان الذى بال فيه الاعرابى من المسجد ان يُصَبَّ عليه ذَنُوبٌ ﴿١٤﴾ من ماء حدثنا بذلک ابوبكرة قال ثنا عمر بن يونس اليمامى قال ثنا عكرمة بن عمار قال ثنا اسحق بن عبدالله بن ابى طلحة قال حدثنى انس بن مالک ﴿١٥﴾ قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوساً اذ جاء اعرابي ﴿١٦﴾ فقام يبول فى المسجد فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مَهْ مَهْ

خزيمة عن القاسم بن محمد قال سألت عائشة عن الرجل ياتى اهله ثم يلبس الثوب فيعرق فيه أنجس ذلك فقالت قد كانت المرأة تعد خرقة او خرقا فاذا كان ذلك مسح بها الرجل الاذى عنه ولم تر ان ذلك ينجسه وفى لفظ ثم صليا فى ثوبهما وروى الدارقطنى عن عائشة رضى الله عنها كان النبى صلى الله عليه وسلم لايرى على البدن جنابة ولاعلى الارض جنابة ولايجنب الرجل وعن محى السنة البغوى قال معنى قول ابن عباس اربع لايجنبن الانسان والثوب والماء والارض يريد الانسان لايجنب بمماسة الجنب ولا الثوب اذا لبسه الجنب ولا الارض اذا افضى اليها الجنب ولا الماء ينجس اذا غمس الجنب يده فيه وقال ابن المنذر اجمع عوام اهل العلم على ان عرق الجنب طاهر وثبت ذلك عن ابن عباس وابن عمر وعائشة رضى الله تعالىٰ عنهم انهم قالوا ذلك وهو مذهب ابى حنيفة والشافعى ولا احفظ عن غيرهم خلاف قولهما فان قلت على ماذكرت من ان المسلم لاينجس حيا ولاميتا ينبغى ان لايغسل الميت لانه طاهر قلت اختلف العلماء من اصحابنا فى وجوب غسله فقيل انما وجب لحدث يحله باسترخاء المفاصل لا لنجاسته فان الآدمى لاينجس بالموت كرامة اذ لونجس لما طهر بالغسل كسائر الحيوانات وكان الواجب الاقتصار على اعضاء الوضوء كما فى حال الحيوٰة لكن ذلك انما كان نفيا للحرج فيما يتكرر كل يوم والحدث بسبب الموت لايتكرر فكان كالجنابة لايكتفى فيها بغسل الاعضاء الاربعة بل يبقى على الاصل وهو وجوب غسل البدن لعدم الحرج فكذا هذا وقال العراقيون يجب غسله لنجاسته بالموت لابسبب الحدث لان للآدمى دما سائلا فيتنجس بالموت قياساً على غيره الا ترى انه لو مات فى البئر نجسها ولو حمله المصلى لم تجز صلوٰته ولولم يكن نجسا لجازت كما لو حمل محدثا عينى ٢٣٩/٣

﴿١٣﴾ قوله لا ينجس اى لا تنجس ذاته اذا لم تخالطه النجاسة لا انه لا ينجس وان تلطخ بالنجاسة ١٢ـ

﴿١٤﴾ قوله ذنوب قال الخليل الدلو ملأى ماءً وقال ابن فارس الدلو العظيمة وقال ابن السكيت فيها ماء قريب من الملأ ولا يقال لها وهى فارغة ذنوب كذا فى الفتح۔

﴿١٥﴾ قوله حدثنى انس بن مالك اخرجه البخارى عن ابى هريرة عن انس واخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابوداود وابن ماجة والدارقطنى والبيهقى والفاظهم مختلفة۔ ١٢

﴿١٦﴾ قوله جاء اعرابى الخ عن عبدالله بن نافع المدنى ان هذا الاعرابى كان الاقرع بن حابس حكاه ابوبكر التاريخى